

خطبة الجمعة : خطورة إهادار المال العام والتحذير من ذلك

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهادـا ان لا اله الا الله - 00:00:00

شهادة حق تنجي قائلها من النار وشهادـا ان محمدا عبد ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه من اتبع سنته واقتفي اثره بحسـان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:00:19

اتقوا الله تعالى حق التقى فانه لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه؟ فاتقوا الله عباد الله وانظروا فيما يدخل عليكم من الاموال - 00:00:41

وفي عملكم في هذه الاموال وابن تضعون هذه الاموال فانكم مسؤولون عنها بين يدي العزيز الغفار مسؤولون عن الدقيق والجليل والصغير والكبير ولا يحسبن احدكم ان شيئا من المالحرام مغفولا عنه - 00:01:01

فان الله تعالى قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد قال النبي صلـى الله عليه وسلم من اقطع من مال أخيه شيئاً بيمين صبر هو فيها فاجر - 00:01:24

لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان قالوا يا رسول الله ولو كان عودا من اراك يعني ولو كان المال الذي اقتطعه باليمين الفاجرة عودا من اراك يعني سواك قال ولو كان عودا من اراك - 00:01:43

فاتقوا الله عباد الله وتفقدوا انفسكم واطلبوا الحال مظنة فان الله تعالى قد يسر لكم من لا لما تحصل لكم به الكفاية. ايها المؤمنون ان حفظ المال من المقاصد الكبرى في شريعة الله عز وجل - 00:02:00

ومن الضروريات الخمس في دين الاسلام وقد ذكر الله تعالى المال في كتابه في مواضع عديدة بين فيها مكانته وعظميـة المنـة به وما يجب فيه وما يحل منه وما يحرم في بيان - 00:02:20

مفصل في كتابه جل في علاه فاتقوا الله عباد الله واحذرـوا الفتـن كلـها ما ظهر منها وما بطن. وتعوذـوا بالله من الفتـن ظاهرـها وباطـنـها واعلمـوا ان من اشد الفتـن خـطـرا على المؤمن واكـبرـها ظـرـرا - 00:02:38

على الفرد والجماعة فتنـةـ المـالـ. فـانـ المـالـ حلـوةـ خـضـرـةـ. ولـذـكـ حـذـرـ اللهـ عـبـادـهـ منـ فـتـنـةـ المـالـ قالـ ياـ ايـهاـ الـذـيـ اـمـنـواـ لـاـ تـلـهـكـ اـمـوـالـكمـ وـلـاـ اوـلـادـكمـ عنـ ذـكـرـ اللهـ وـقـالـ جـلـ فيـ عـلـاهـ ياـ ايـهاـ الـذـيـ اـمـنـواـ لـاـ تـخـوـنـواـ اللهـ وـرـسـوـلـ وـتـخـوـنـواـ - 00:03:02

وانـتـمـ تـعـلـمـونـ وـاعـلـمـواـ اـنـمـاـ اـمـوـالـكـمـ وـاـوـلـادـكـمـ فـتـنـةـ ثـمـ قـالـ جـلـ فيـ عـلـاهـ وـانـ اللهـ عـنـدـهـ اـجـرـ عـظـيمـ اـعـظـمـ منـ كـلـ المـكـاـسـبـ وـاعـظـمـ منـ كـلـ الـاـوـلـادـ وـالـتـلـادـ فـاتـقـواـ اللهـ عـبـادـ اللهـ - 00:03:30

وانـظـرـواـ حـقـ اللهـ فيـ المـالـ فـانـ فـتـنـتـهـ عـظـيـمةـ جاءـ عنـ كـعبـ اـبـنـ عـيـاضـ قـالـ سـمعـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ لـكـ اـمـةـ فـتـنـةـ وـانـ فـتـنـةـ اـمـتـيـ فيـ المـالـ. وـفـيـ وـفـيـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ - 00:03:50

منـ حـدـيـثـ اـبـيـ مـوـسـىـ الـأـشـعـرـيـ قـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ اـنـ الـدـيـنـارـ وـالـدـرـهـمـ اـهـلـكـاـمـ اـهـلـكـ منـ كـانـ قـبـلـكـ اـمـيـ مـهـلـكـاـمـ. وـذـكـرـ الـدـيـنـارـ وـالـدـرـهـمـ لـاـنـهاـ اـصـلـ اـمـوـالـ النـاسـ - 00:04:10

ايـهاـ المؤـمـنـونـ عـبـادـ اللهـ انـ المـالـ فـتـنـةـ عـظـيـمةـ تـبـلـغـ بـعـضـ النـاسـ اـنـ يـكـونـواـ عـبـيـداـ لـلـدـرـهـمـ وـالـدـيـنـارـ. وـقـدـ قـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـبـدـ الخـمـيـصـةـ تـعـسـ عـبـدـ الخـمـيـصـةـ تـعـسـ وـاـنـتـكـسـ وـاـذـ شـيـكـ فـلـاـ اـنـتـقـشـ. وـهـذـاـ يـبـيـنـ عـظـيـمـ - 00:04:33

ماـيـؤـولـ بـهـ حـالـ المـفـتـنـ بـالـمـالـ. فـاتـقـواـ اللهـ عـبـادـ اللهـ وـاحـذـرـواـ هـذـهـ الـفـتـنـةـ. فـتـنـةـ المـالـ لـهـ اوـجـهـ عـظـيـمةـ تـكـوـنـ فـيـ كـسـبـهـ وـتـكـوـنـ فـيـ

امساكه وتكون في صرفه وتكون في تعلق القلب به - 00:04:57

كل هذه من اوجه الفتن في المال فاحذر ان ان يتطرق اليك شيء من الخلل او من الانحراف في كسبك فطهره وطبيه وفي امساكك للمال. كن في ذلك على نحو ما امرك الله تعالى من غير سرف ولا قدر. وفي صرفه - 00:05:17

وبذله بوظعه في مواضعه التي شرع الله تعالى وفي تعلق القلب به فاحذر ان يتطرق قلبك بالمال المال خادمك لا تكون خادما له المال خادمك لا يصيرك خادما له ايها المؤمنون عباد الله حذر النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة الكسب الحرام وقال فيما اخبر من علامات اخر الزمان - 00:05:37

قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي لا يبالي المرء بما اخذ من من المال. امن حلال ام حرام؟ ليأتين على الناس زمان لا يبالي اي لا يحسب ولا يفکر ولا يهتم ولا يكتثر بما اخذ من المال امن حلال ام ام حرام - 00:06:06
انما شأنه وهمه ان يكون المال في يده كثيرا وفيها. وان يكون الرصيد عاليا كبيرا وكم من رصيد عالم كان وقودا لصاحب يوم القيمة. يكوى بها جنبه وظهره وجبينه. فاتقوا الله - 00:06:30

عباد الله قال صلى الله عليه وسلم في بيان فتنة اخرى من فتن المال قال والله ما الفقر اخشى عليكم ولكنني اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتناسوها - 00:06:50

كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم. والتنافس هو المغالبة في اخذ الشيء من اي وجه كان سواء كان من حلال او حرام كما قال صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ - 00:07:10
من المال امن حلال او حرام؟ والعصمة من فتنة المال يا عباد الله هي ان تلزم شرع الله فيما اعطاك من المال في اكتسابه وفي صرفه وفي امساكه ويعينك على ذلك ان تفهم حقيقة الدنيا وانها دار - 00:07:30

ليست دار قرار ما في يدك من المال انما انت مختبر مبتلى فيه ينظر الله تعالى فيه صدقك ما انك ومراقبتك وخوفك وخشيتك. ثم بعد ذلك يصير المال الى غيرك - 00:07:50

فاتقوا الله فيما اعطيك. واحذر ان تكون في شيء مما يغضب الله عليك. في البخاري من حديث ابي سعيد قال صلى الله عليه وسلم ان هذا المال حلوة. حلو في طعمه جذاب في منظره. تتوقف اليه - 00:08:07

ثم قال صلى الله عليه وسلم من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هذا شرط كون المال نعمة ترتفع بها درجتك عند ربك من اخذه بحقه وبذلك يسلم من كل كسب حرام ووضعه في حقه واذ بذلك يكون قد امسكه وصرفه على الوجه الذي يرضي الله تعالى - 00:08:27

فنعم المعونة نعم المعونة على ماذا؟ على بلوغ الغاية والوصول الى مرؤاة الله عز وجل. فنعم المال الصالح للعبد الصالح. ومن اخذه بغير حقه بربا او بتديليس او بغش او باختلاس او - 00:08:55

بعقد او بعدم قيام بمهمة انيط بها عطاء ما لي او بغير ذلك من الاسباب. ومن اخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يشبىع كان كالذى يأكل ولا يشبىع تصيبه تخمة ويثقل بدنه ويتعصب في كسب ما يأكله لكنه لا ينتفع منه - 00:09:15

بشيء بل هو عبه عليه. عبه عليه ليس فقط في كسبه وجمعه. بل فيما يدخل بدنه من ذلك المال الحرام في الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وسلم ايمانا لحم نبت من السحت اي من المال الحرام - 00:09:39

فالنار اولى به. ايها المؤمنون ان التنافس المهلك في كسب الاموال من غير حله. وبذله في غير موضعه من اعظم واطر الجنایات التي ينجيها الانسان على نفسه. لا سيما في الجنایة على المال العام - 00:09:58

والمال العام هو كل مال تملكه الدولة ومؤسساتها سواء كان المال نقدا او عقارا او منقولا او منفعة فكل ذلك مما يجب صيانته. وان من التنافس المهلك بين كثير من الناس - 00:10:18

الاستكثار من اخذ المال العام على وجه لا يحل سواء كان نقدا او متابعا او اجهزة او مراكب او مساكن او غير ذلك. فالجنایة على المال العام ما للدولة المال الذي يملكه - 00:10:38

عموم المسلمين من الجنایات العظيمة والتعدي عليه من كبائر الذنوب. قال الله تعالى ومن يغلب يأتي بما غل يوم القيمة والغلوال هو اخذ شيء من مال عام سواء كان في - [00:10:57](#)

الغزو او كان في غير ذلك من المصالح والمناسبات. ومن يغلب يأتي بما غل يوم القيمة. ثم توفي كلنا نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. لا فرق في ذلك بين قليل المال وكثيره. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل - [00:11:15](#)

ان رآه في النار في شملة اخذها من الغنيمة دون علم دون علم ولي الامر وهو النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال. ايها المؤمنون القليل والكثير من مال من المال العام خطير على دين الانسان. وانتهاكه امر يوجب له العقوبة في الدنيا - [00:11:35](#)

والاخرة جاء في صحيح الامام مسلم جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عدي الكندي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل يعني من طلبنا منه عملا سواء كان عملا وظيفيا مستمرا - [00:11:59](#)

او كان عملا عارضا تكليفيا من استعملناه منكم على عمل فكتمنا محيطها وهي الاية التي يخاطبها فكتمنا محيطها فما فوقه كان غلوالا ي يأتي به يوم القيمة. اي يأتي به يوم القيمة - [00:12:19](#)

يشهر يشهر به يشهر به بين الناس. ويعاقب عليه. وهذا يدل على ان ذلك من كبائر الذنوب. فالغلوال كل ما اخذ من المال العام بغير حق سواء كان ذلك من صاحب الولاية مباشرة او كان ذلك من المستفيدين من من هذه المرافق - [00:12:39](#)

والوسائل التي فيها ا يصل المال العام للناس لا فرق في ذلك بين قليل وكثير. وان من الناس من لا يقيم العام لمال الدولة وزنا لا في المرافق العامة ولا فيما تصرفه الدولة من الاموال ولا في العقود التي بين الدولة وبين الناس - [00:12:59](#)

سواء ذلك في العقود الوظيفية او كان ذلك في المشاريع او كان ذلك في غيره مما تتعاقد به الدولة مع الناس او مع الشركات والمؤسسات فاتقوا الله عباد الله. الامر خطير. من استعملناه منكم على عمل - [00:13:19](#)

يعني لو اخذت لك مثلا وظيفة او اخذت لك مشروع من الدولة فكتمنت محيطها ابدا سئلت عنها يوم القيمة فمن فكتمن محيطها فما فوقه كان غلوالا يأتي به يوم القيمة. وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم غلوالا - [00:13:38](#)

انه يغل يد صاحبه كالاسير الذي يغل بال الحديد. فاتقوا الله عباد الله وطهروا مكاسبكم. واعلموا ان القليل المباح يجعل الله فيه من البركة والخير ما لا يدركه الانسان بالكثير الحرام يمحق الله الربا - [00:13:58](#)

ويربي الصدقات. اللهم اغتنا بحالك عن حرامك. وبفضلك عن سواك. طهر قلوبنا من الشرك والنفاق. وسيء الاخلاق وطهernا من المال الحرام في السر والعلن. واعنا على طاعتك واغفر لنا الخطأ والزلل. اقول هذا القول واستغفر الله - [00:14:18](#)

العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يرزق من يشاء بغير حساب له الحمد في الاولى والاخيرة. وله الحكم واليه المآب. وشهاد ان لا اله الا الله - [00:14:38](#)

وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم المرجع اليه المرجع - [00:15:09](#)

اب عليه جل وعلا التواب والعقاب يحصي على الانسان ما هو اقل من مثقال ذرة كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. ولا يظلم الانسان شيئا من الخير. وما يكون من شر فانه سيجد مكتوبا وكل - [00:15:29](#)

صغر وكبير مستطر. ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنها اجرا عظيما ايها المؤمنون عباد الله ان للمال خاصا او عاما حرمة ومكانة فلا يحل منه الا ما احل الله تعالى - [00:15:53](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل ما لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب الا بطيب نفس منه هذا في ما للفرد فمال الجماعة اعظم خطرا واكبر قدرا ومن حلف على يمين صبر كاذبا متعمدا يقطع بها ما - [00:16:13](#)

اخيه المسلم لقي الله وهو عليه غضبان. فاتقوا الله عباد الله. ايها المؤمنون ان اكل المال العام بالباطل يشمل كل الصور التي يؤخذ فيها المال يؤخذ فيها مال الدولة ومال مؤسساتها بغير حق. سرقة في تحصيله - [00:16:33](#)

وغض وغشا في اكتسابه واحتيالا في اقتناه من غير وجه حق وخيانة للامانة ورشوة واحتلالا وكذلك يدخل في الاكل المال بالباطل

عدم اتقان العمل بان لا يقوم الموظف بما اوكل اليه من العمل. وكذلك الخل - [00:16:53](#)

سيروا في تنفيذ المشاريع التي تتعاقد الدولة فيها مع المؤسسات بان يخل بذلك على وجه غير متفق عليه. من اضاعة الوقت او استعمال مواد رخيصة او خطأ في الانجاز او غير ذلك من الوسائل. كل ذلك من اوجه خيانة المال العام - [00:17:18](#)

عامي واكتسابه بغير حق فاتقوا الله عباد الله وحافظوا على ما اؤتمنتم به من الامانات. قال الله تعالى ان الله يأمركم ان الامانات الى اهلها واحذرؤ التخوض في المال العام في المال العام بالباطل فانه مشمول فيما جاء به قوله صلى الله عليه - [00:17:38](#)

وسلم ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق ما عقوبتهم؟ فلهم النار يوم القيمة ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة. قال ابن حجر ان يتصرفون فيما - [00:17:58](#)

المسلمين بالباطل فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى في الدقيق والجليل من الاموال. وتعاونوا على البر والتقوى ومن علم منكم شيئاً من الخل او الخيانة او الرشوة او غير ذلك مما يكون اخلالا وانتهاكا للمال العام او المال الخاص - [00:18:21](#)

فليبادر الى ابراء ذمته. بالنصيحة لولاة الامر ولعامة المسلمين بتبلیغ الجهات ذات فان ذلك من التعاون على البر والتقوى. واياكم والتساهل والتهاون في هذه الامور. فانه اذا شاع الفساد في المال بين الناس - [00:18:41](#)

خررت دنياهم وخربت اخرتهم ودخل عليهم من المكاسب المحرمة ما يعيقهم عن مصالح كثيرة طيب كسبنا ويسرا امرنا وشرح صدرنا وقنا شر انفسنا واعذنا من المال الحرام دقیقه وجليله وباطنه يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والرشاد والغنى. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا - [00:19:01](#)

[00:19:31](#)

العبادي وخير البلاد يا ذا الجلال والاكرام. اللهم قنا الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم من ارادنا المسلمين بشر فاشغله بنفسه ورد كيده في نحره واكف المسلمين شره. اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى يا ذا الجلال والاكرام. ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وار - [00:19:51](#)

ان الباطل باطل وارزقنا اجتنابه يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا يا ذا الجلال والاكرام. احفظ علينا امننا واحفظ نعمك التي تتبرى يا ذا الجلال والاكرام وارزقنا شكرها سرا وعلنا ظاهرا وباطنا يا حي يا قيوم. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين - [00:20:11](#)
باليامن ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - [00:20:31](#)